﴿ التعذيب الفظيع ﴾

حدث في العاصمة حادث تفطرت له القلوب حزناً وأسفاً واقشعرت لهوله الاجسام وذلك ان امرأة ايطالية تقطن في منزل من شارع باب اللوق سجنت ابنة لا تتجاوز الثامنة من عمرها في غرفة باعلى المنزل وأخذت تذيقها علقم الذل والخوف وتعذبها العذابات المؤلمة صباح مساء لتقتلها غير ان الله سخر لهذه المسكينة من أنقذها من بين براثن معذبتها الشريرة وسلمها الى يد قنصلية ايطاليا التابعة معذبتها لها لتقتص منها وتعاقبها العقاب الذي تستحقه . ولكن باي حالة وجدت الابنة المنكودة الحظ عند خلاصها من سجنها فيالفظاعة ذلك المنظر الذي يدل على غلاظة كبد الانسان وشدة توحشه فقد وجدت مغلولة الايدي والارجل بسلسلتين حديديين عاريه الجسم مقرحة الاعضاء ينشى القمل في رأسها وأظافرها تشبه مخالب الوحوش لطولها نحيفة نحيلة يكاد يتم فيها قول ابن الفارض . ولما شاهدها القنصل على هذه الحال أمر بالباسها ثوباً من ثياب أولاده ودعا بالطبيب الذي قرر عدم امكان معيشتها لثقل وطأة العذاب الذي تحملته فاخذ صورتها وأمر باطعامها ما يرد اليها الحياة وقد ثبت من التحريات ان قد مضت ثلاث سنوات على هذه الابنة التعيسة في العذاب

فكانت تجلد بالسياط وتوضع تحت حنفية الماء ليال وهي مكبلة بالقيود واذا اعفيت من هذا العذاب فلا يكون فراشها سوى البلاط وغطائها سقف سجنها وثبت بان الذي كان يتولى تعذيبها الامرأة الطليانية التي تدعى مدام بوتشنتي وامرأة اخرى يونانية تدعى كاليرو رفيقة الاولى

الشريرة التي ادعت عند الاستنطاق ان الابنة ابنها وانها حرة في تربيتها غير ان كلام الابنة وشواهد الحال كذبتها تكذيباً صريحاً ولذلك اودعت احماق السجن مع رفيقتها الى ان يتم الاستنطاق — نجيب كنعان

﴿ هو الباقي ﴾

قد انتقل الى رحمته تعالى وجيه قومه الاديب البارع نسيم افندي نوفل في ثغر الاسكندرية فاسف عليه معارفه واصدقاؤه ونحن نشاطر آل نوفل وانسباءهم الحزن على فقيدهم ونرجو لهم الصبر والسلوان

﴿ قولوا ماشئتم والحكم للمستقبل ﴾

نهضت في صباح احد الايام باكراً وكانت الطبيعة هادئة والناس نيام فجلست الى النافذة اروح نفسي بنسيم الصبح اللطيف وانا اشعر بلذة الراحة والسكون وصفاء البال فنسيت الاشغال ومتاعبها والحياة ومصاعبها واخذ فكري يحوم في اعالي طبقات الخيال متنقلا من تصور الى آخر تنقلا سريعاً لادخل لارادتي وانانيتي فيه الى ان استوقفته الذاكرة فادارته نحو الماضي فصار يتأمل في افاق بعيدة ومشاهد كاد رسمها ان يمحى الى ان رايتني طفلة صغيرة في احدى ليالي الشتاء محاطة باهلي وذوي وزوار عائلتي حول مستوقد من النار وقد تصدرت الجلسة سيدة مسنة كان لها في اعتباري بل واعتبار الحضور مقام اي مقام وكنا نحسبها افصح خلق الله وابلغ اهل الارض جميعاً لانها كانت تقص علينا دائماً اقاصيص السلاطين والعفاريت واحاديث التجار والكنوز المرصودة وحكايات الجان والسحرة ووقائع الشجعان مع الغيلان الى غير ذلك منمقة كلامها بسجع طويل